تفريغ محاضرة رقم (٦٢)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى مُحمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى أله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد،،

نواصل رحلتنا بحول الله وقوته، مع فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للعلامه الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وطيب ثراه.

وقد بلغنا بحول الله وقوته باب ما جاء في النُشرة.

عن جابر ان رسول الله ﷺ سُئل عن النُشرة، فقال: (هي من عمل الشيطان) رواه أحمد بسند جيد وأبو داوود، وقال: سُئل أحمد عنها، فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

وفي البخاري عن قتادة قُلت لابن المسيب رجلٌ به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أَيُحَل عنه أو ينشر، قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم يُنهى عنه، انتهى.

وروي عن الحسن أنه قال: لا يَحِلُ السحر إلا ساحر.

قال ابن القيم رحمه الله وطيب ثراه: النُشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

١/ حلٌ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يُحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

٢/ والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز.

قال الإمام: فيه مسائل:

الأولى: النهي عن النُشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه، مما يزيل الإشكال.

ولعلنا نتذكر يعني ما ذكره العلامة حافظ بن أحمد حكمي في منظومته، قال:

وحله بالوحي نصًا يشرعُ   أما بسحر مثله، فيمنعُ

هنا بيتكلم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ في معنى ما جاء في باب ما جاء في النُشرة، قال: النُشرة بضم النون كما في القاموس، قال أبو السعدات: النُشرة ضرب من العلاج والرقية يُعَالَجُ به من يُظْنُ أن به مسًا من الجن، سُميت نشرةً لأنه يُنْشَرُ بها عنه ما خامره من الداء أن يُكشف ويُزال.

قال الحسن: النُشرة من السحر، وقد نَشَرْتُ عنه تنشيرًا، ومنه الحديث: (فلعل طبًا أصابه)، وكلمة طبًا دي يعني السحر زي ما هو معروف، والعرب تسمي الأشياء التي يُستاء منها بأضدادها، ودي سُنة عربية مضطردة قبل الإسلام وبعد الإسلام، يسمون المكروهة أسماء أسماء مضاده، يسمونها بأسماء مضاده، كانوا يسمون اللذيغ سليمًا، وكان يسمون السحرة بدلا من أنها مهلكة يسمونها مفازة ونحو ذلك، فهم يسمون الإيه؟ يسمون السحر طبًا.

فهنا بيقول: قال الحسن: النُشرة من السحر، وقد نشرت عنه تنشيرًا، ومنه الحديث: (فلعل طبًا أصابه ثم نشره بـ(قل أعوذ برب الناس)) أي ثم رَقى جبريل النبي ﷺ بـ(قل أعوذ برب الناس)، أو ثم رقى النبي رجلًا مريضًا بـ(قل أعوذ برب الناس) أي: رقاه، نشره يعني رقاه.

وقال ابن الجوزي رحمه الله وطيب ثراه: النُشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر، ولا يكاد يعرف عليه أو يقدر عليه؛ على هذا الحل، الضمير

مذكر، يعني إشارة عودًا إلى الحل، النشرة حل السحر، ولا يكاد يقدر على حل السحري إلا من يعرف السحر.

قوله عن جابر أن رسول الله قال أو سُئل عن النُشرة، فقال: (هي من عمل الشيطان)، وذكر أثر يعني كراهية عبد الله بن مسعود لهذا كله في ما روي عن الإمام أحمد رحمه الله في مسائل أبي داود أو في السُنن لعلها؟ نعم، بيقول: هذا الحديث رواه أحمد، ورواه عنه أبو داوود في سننه، والفضل بن زياد في كتاب المسائل عن عبد الرزاق، عن عقيل بن معقل، عن منبه عن جابر فذكره، قال ابن مفلح: إسناده جيد، وحسن الحافظ إسناده، الحافظ ابن حجر.

قوله: سُئل عن النُشرة، قال: والألف واللام في النُشرة للعهد، يعني سُئل عما يعهده العرب من النُشرة، إيه اللي بيعهده العرب عن النُشرة؟ حل السحرم بسحر مثله، يبقى هو لم يُسئل عن النشرة بعمومها، إنما سُئل عن خصوص نُشرةٍ معهودة معروفة عند العرب، يبقى السؤال مش متوجه على العموم، إنما هو يتوجه على المعهود، والمعهود ده نوعه الخصوص يعني.

قال: الألف واللام في النُشرة للعهد، أي أن النُشرة المعهودة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها هي من عمل الشيطان، قوله: وقال: سُئل أحمد عنها، فقال ابن مسعود: يكره هذا كله، أراد أحمد رحمه الله أن ابن مسعود يكره النُشرة التي هي من عمل الشيطان، كما يكره تعليق التمائم مطلقًا، يبقى هنا مش ابن مسعود لا يكره حل السحر عن المسحور جملة، لأ، هو بيكره التمائم عمومًا، سواءً كانت من القرآن أو من غير القرآن، وقد مر دا في باب التمائم وتفصلها، ابن مسعود أيضًا يكره النُشرة المحرمة، أو النُشرة المنهي عنها النُشرة اللي هي من ميراث أهل الجاهلية، إنما ما حدش يتصور إن طبعًا هذا الأمر فعله رسول الله يعني حل السحر عن مسحورين وجاءت الملائكة بحل السحر عنه، فكيف يكون المأذون فيه شرعاً المنصوص بعمل الملائكة وفعل النبي منهيًا عنه أو مكروهًا لدى صحابي؟ لا يكون كذلك.

يبقى هنا ابن مسعود يكره هذا كله، أي يكره النُشرة المعهودة اللي هي موضع السؤال؛ حل السحر عن المسحور بسحر مثله.

وحله بالوحي نصًا يشرع   أما بسحر مثله فيمنعُ

كما أنه يكره تعليق التمائم مطلقًا.

قوله في البخاري عن قتادة قلت لابن المسيب: رجل بـه طـب، أو يؤخذ عن امرأتـه، يؤخذ عن امرأة اللي هو المربوط يعني، إنسان اللي بيكون سليم الآلـه، مـا عندوش حالـة مرضـية ظاهرة، فإذا أراد أن يأتي أهله حصل له نوع من أنـواع الفتـور أو الإكسـال، أو عـدم القـدرة إلى الوصول إليها في الجماع ونحو ذلك، وده بيبقى من عمل الشيطان، ومن سحر الكهان يعني وهذا الأمر، وده طبعا بيبقى في شيطان إما ينفره فيها، يخوفها منـه، يخوفـه منهـا، يعجزه، يؤلمه، يؤذيها، يؤذيه، ولكن ده مش بسهولة إنه يحصل عشان برضه هنا إيه؟ كثير جدا من الإخوة، بيعني لما الباب دا بيتوارب كده بيخش بصدره، فإحنا بنقول:

السحر حقٌ وله تأثير   لكن بما قدره القدير

نحن لا ننـازع أبدًا أن من سـحر السـحرة مـا يقـع منـه التفريـق بـين المـرء وزوجـه، وأول التفريق في التبغيض، ما هو كلما أراد أن يأتي أهله فشل، كل ما أرادت أن يأتيها زوجها لم يستطيع أن يصـل إليهـا، الحيـاه هتبقـى مسـتقرة؟ هتبقـى متعكننـة، فيبـدأ الجـو يضـطرد بـين الزوج وبين الزوجة، تمام؟ فيؤول الأمر إلى التفريق اللي هو منتهى أمل الشيطان، أو من أعظم أضـراره المنصـوص عليهـا فـي القرآن: (فيتعلمـون منهمـا مـا يفرقـون بـه بـين المـرء وزوجه)، لكن الدور والباقي التشخيص الحالـة ربط، هو ده الموضـوع. لأن طبعًا مرتزقـة الرقاة أو اللي هم مشتغلين بالرقية المتطفلين على هذا الباب، باليسير جدًا، الباب ده مـا فـيش خصوصـيات ولا ثقافـات ولا شـهادات ولا فـلان مـش عـارف معـاه ماجسـتير فـي الطـب والسحر والعفاريت، الكلام كله كلام تهريج يعني ليس حقًا، دي أذكـار زي أذكـار الصـباح، وأذكار النوم، وأذكار السفر، وأذكـار الأكل والشـرب، وأذكـار الإستشـفاء مـن المـرض، كـل دي زيها، الرقية زيها بالضبط، وإنما السلاح بضاربه كما يقال.

فكونك إنك أنت تقول إنك متخصص رقية، ومتخصص حل السحر عن المسحور، أنت بتزكي نفسك إذا كان السيف مضاربه، يقول لك: أصل إحنا عايزين واحد تقي، واحد تقي طبعًا لازم يبقى أخ ده طبيعي، أومال لو ما كانش الأخ يبقى تقي مين اللي هيبقى تقي يعني؟ وطبعًا أدوات التقوى سهلة؛ الإكسسوار المعروف الأطول لحية والأقصر ثوبًا، والأنصع بياضًا، والأكثر كحلًا، والأطول سواكًا، والأكثر رائحة وعطر، والأجرء والأكثر صلافة وجه، عند كثيرين إلا من رحم الله عز وجل، فدي بضاعة مزجاه يعني، بضاعة مرتزقة، يعني ما ينبغي أبدًا لطالب علم يحوم حول هذا الحمى إلا اجتنبه، الإنسان العاقل اللي بيدفع عن دعوته ويدفع عن دينه ويدفع عن عرض نفسه وولده، يجتنب الطريق دا بجهد ما يستطيع، وينصح للناس نصيحة ناصح.

يعني يبقى هو الهدف إن أنا أخرج الإنسان مش من المشكلة، مش الهدف إن أنا أسجل بطولة، هي مشكلة الرقاة كده، إن هو بيسجل بطولة، راح عند واحدة ولا واحد بيدعي السحر، واحدة ولا واحدة بيدعي الربط، على طول يروح داخل كأن الأمر واقع محقق، مين معايا؟ ورد علي بدل ما أعمل فيك وأسوي، وقُول لي مين اللي بعتك؟ والسحر مشروب ولا مسلوق ولا؟ كلام فاضي، مالوش أي معنى.

وطبعا من باب قاعدة (وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون) هو طبعًا لما صاحبك يلاقي أبو غشم داخل، وعلى طول داخل الموضوع كده، أنت مين؟ هشام هولش أنا إبليس شخصياً، شوف بقى يقول لك: يعني جاب من الآخر، إبليس اللي ساكن في الجثة اللي معاك، أنتم شوية جهلة عمالين يضحكوا على أنفسهم، وهذا يضحك على ده ودا بيضحك على ده، كأنه بيطمعه إن أنت حققت، أنت بتشتغل شغل عمولة يعني مش أي حاجة، وطبعًا وهحرقك وحشنوقك وهكهربك وهقطعك واطلع من صابعه، واطلع من رجله، إحنا عارفين بقا الأسطورة، يعني أيه سلسلة الثقافات والجهالات؟

فهنا بنقول: إحنا لا نمنع أبدًا أن يكون من أثر السحر على المسحور أن يؤخذ الرجل عن امرأته، لكن اللي بنناقش فيه اللي قدامي دي كده؟ الحالة دي سحر؟ الحالة دي جن؟ الحالة

دي ربط؟ أكثر من ٩٩.٩% دائرة، مصطلح مدرسي الحساب والرياضيات بتوع الإبتدائي، يعني من الحالات ملهاش علاقة خالص لا بالسحر ولا بالربط ولا بأي حاجة، أنا بقولك أهو ٩٩٩. دائرة، يعني ٩٩.٩٩٩٩ زي ما أنت عايز بقى، التسعة الدائرة دي يعني ٩٩٩٩٩٩ وواحد من مليار مثلاً ولا حاجة إن الحالات أصلاً مش سحر، والحالات أصلاً مش مس، والحالات أصلًا مش ربط، تمام؟

جمهور اللي هم مربوطين أو مأخوذين عن نسائهم فشلة، هو إنسان بطبيعته جبان، إنسان بطبيعته ما هواش محقق إنتصارات، فهو مستني الفشل الأكبر في ليلة الدخلة، هو داخل محضره أصلاً، يعني هو داخل وشايل فشله على كتفه وهو داخل، فمستني إنه يعمل مصيبة، والثانية برضه حاسة إن هو مش قد كده أو هي مش عاجباه أو هو مش عاجبها فبيعملوا أي حاجة، وبيكملوا بقى عشان يداري مستوى الفشل، إنسان عنين ممكن يكون أصلًا مريض جنسيًا لا ينتصب ذكره بطبيعة الحال، إنسان جبان مرعوب، تمام؟ إنسان ما عنده ثقة في نفسه، إنسان مريض نفسيًا، تمام؟ إنسان منهزم، قصاد واحد تحداه في مشهد ولا بَرَق له وهو ماشي، قال له: طب ودي ما أنا عاتقك، فصاحبك خلاص قلبه نزل في رجليه، والله لو أنت عملت له الدخلة في جوف الكعبة ما هو نافع، هو خلاص مش نافع، هو ده داخل محضر الفشل، فده وارد.

والثاني ممكن يكون إنسان صاحب يعني نوع من أنواع الغشم والعنف، ما لوش سابق خبرة، هو شاب أول مرة يتجوز، يبقى هيعرف يأتي النساء منين؟ إلا إن كان أَلَمَ بفاحشة عياذًا بالله، أو متمرس بقى، فجمهورنا الحمد لله، جمهور الشباب مش سكتهم كده يعني الحمد لله، شباب أهل مصر وأهل الإسلام في الجملة يعني كده بيتكلموا كلام فاضي وخلاص، فيأتي في وقت اللي هو المفروض يكون في قدرات معينة لا يحسن ذلك، فطبعًا مع الخطأ مع الفشل أول مرة لا يصيب فيها، أو المرأة تنقبض أو تخاف أو تنخض، الرسالة السلبية تتحقق في صدره فورًا، فيضطر يحاول ثاني، وثالث يجهد نفسه إجهادًا، لو أنه ثور للقاح مش هيفلح، مش هيقدر أُجهد، يعني واحد يجي يقول أنا حاولت أكتر من ٣٥ مرة في نفس الليلة، أيه يا ابني ده لو أنت هتجيب طاقة منين أصلًا؟ وكل مره أفشل، طب كويس ما

مِتش، جالك ممكن يجيلوه ضغط، يجيلوه هبوط مفاجئ؛ يجيلوه إرتفاع مفاجئ في الدورة الدموية، ما هو شد عصبي على أقصى حالة، وطبعًا أهلها واقفين له على الباب ومستنين يأخذوا المنديل، وشغل الجهل المتوارث عن أبي لهب وأبي جهل ده، حاجة عجيبة، وطبعًا وكأنه مأجر عجلة لازم دلوقتي يسلم الموضوع، حاجه عجيبة جداً، وطبعًا عشان نخلص من الحتة دي هنروح جايبين وحدة بقى الماشطة، وما المشطة إلى آخره جهالات يركب بعضها بعضًا، كلام خطير جداً.

يعني معلش إحنا أحيانا بنأخذ وقفات طويلة في المسألة، إحنا بنعالج واقع مرير، وللأسف الشديد الجهل ده يعني أخذ إكسسوار سني وراح داخل في وسط الأخوة، وكله بيتكلم برصيده من الجهل يعني، لم ينظر في كتاب من كلام أهل العلم، ولم يجالس طبيبًا مختصًا، ولا أساتذة كبار في هذا الباب، كده على ذراعه، وتيجي تكلمه؛ القاعدة معروفة: (اتقوا الله ويعلمكم الله) جبت الكلام ده منين يا ابني؟ بتعمل الكلام ده إزاي؟ يقول لك: ما هو (وإتقوا الله ويعلمكم الله)، أنا رجل تقي فربنا علمني، يعني عايز يقول لك: العلم اللادني بتاع الصوفية بس إيه؟ بدقن بقى مش بسبحة، يعني هي هي نفس القصة، يعني هو سلفنه سلفي وخلاص، فهنا بنقول إن المسألة دي، خذ بالك، الأساسي إن هو فشل في إتيان الرجل لإمرأته لأي خلفية ثقافية رديئة أو لأي خلفية مرضية، سواء نفسية، عصبية، جسدية، إلى آخره، إضطراب مؤقت، وكان الموضوع كله ١٠ دقايق فرق كانت فرقت معاه.

ولذلك لما يأتينا أي حد من هؤلاء الناس، الطلبة الأول أول حاجة؛ أقول له لازم تعتزل زوجتك أقل كلام ١٥ يوم، حتى لو لقيت نفسك يعني فارس الفرسان ممنوع، وإلا الأمر حيحصل فيه وهيجرى وبديله نوع من أنواع إنه هو لازم يمتنع وبقوة، مهما وجد من نفسه الصلاحية، لأ ممنوع تمامًا، هم ١٥ يوم، وطبعًا نصيحة بالتوبة بقى لعله أَلَمَ بذنب بقى، أَلَمَ بمشكلة إلى آخره، وممكن يكون يحوم حول حمى السحر والدجل والشعوذة، فيحصن نفسه بذكر الله عز وجل، والبقرة والصلاة في وقتها وهذه الأشياء، ويبتعد تمامًا لحد ما يستعد نشاطه، ما هي عمل ٣٥ مرة مرة قولتله: يعني تخيل واحد عايز يطلع سلم معين، كل ما يطلع الدرجة الثالثه الرابعة يروح نازل على دماغه، يطلع ثاني ينزل على ظهره، يطلع

ثالث ينزل على ركبه ينزل على وجه لما تكسر حتت، ومصمم يطلع، أيه الحل؟ هنحطك في الجبس على أما عظمك يرجع ثاني، وإبقى إطلع فوق السطح بعد كده، الموضوع سهل يعني، فهي القصة كلها المقصود إن أنت بتعمله فاصل علشان يستعيد طاقته ثاني وتقدر تكلمه من قريب، ده مهم، ده ١٠/٩ العلاج، وممكن يكون أكثر من كده، ما تشخصلوش الحالة، ما تقلش له: لا سحر ولا جن ولا ربط ولا أنت خايف، هو دا أنا طريقتى كده في الحل، لازم الأول تركن فترة كده.

طبعًا هو مش ممكن أبدًا يقعد أسبوع، أنت بتقول إسبوعين، هو مش هيتحمل أبدًا أسبوع خالص، خاصة إن هو بس مجرد إن هو حينام ليلة يأخذ راحته.

وطبعًا صاحبك الثاني يعني إن كان هو مثلا ما عملش أخطاء من دي، عمال بقى على أعصابه، ما فيش حد وقف معاه في الفرح لا أب وقف معاه ولا صاحب واقف معاه ولا إخوات ليه إخوات، فعلى أعصابه طول الوقت، مش عارف إيه جه وإيه ما راحش؟ ومش عارف كذا، والعروسة في آخر الدنيا ومن محافظة ثانية، وطول الليل وبعدين راحوا الكوافير وجوم من الكوافير، راحوا القاعة وجوم من القاعة، مش عارف إيه؟ أعصابه منهارة، وجاي مروح داخل على عروسته وش الفجر، الساعة ٣:٠٠ الصبح، هل دا لديه طاقة؟ دا لو هو شمشون زمانه هيعمل أيه ده؟ ولا حاجة، نفسه ينام نفسه يشوف السرير فين؟ فطبعًا عشان بقى يبقى هو شمشون زمانه، مش هيجي وهو منهك القوة، إزاي ينام في ليلة الدخلة ليلة العمر؟ فيفضل يبهذل في نفسه، ويفرهد في نفسه، تمام؟ لو كان إنسان عاقل ينام له يومين بحالهم ويقوم الصبح مُسترد لطاقته وخلاص الموضوع منتهي، لو هو عِنين عنده أنيميا سيستطيع أن يأتي امرأته ما عندهوش مشكلة خالص، إنما هو العنف وعدم الخبره وعدم تقدير القدرات، (رحم الله إمرأً عرف قدر نفسه، محتاج تنام نام، محتاج تأكل كُل محتاج تستريح شويه تجمع أعصابك، لا حرج في ذلك، ما تتكسفش، هو أنت إمرأتك جايالك زيارة؟ دي مراتك قاعدة معاك، يعني مش جاي لزيارة وماشية هي، هي ليلتك وفرحك وشقتك، أنت قلقان ليه؟ فالمسألة سهلة وبسيطة، اللي مش هتطوله النهاردة، بكرة؛ بعده؛ بعد؛ الأمر سهل.

آه أهي حتة برا وجوة دي لازم توصلوا للناس الرسالة ده، الكلام ده إحنا نرفض الكلام ده تماماً، ما حدش مش هفتح لحد باب شقيتي، غير بعد عشر أيام، أنا حر، إنما نظام الفرض والجبر اللي بيحصل من أهل الجهل ده لازم نقضي على هذه العادات الجاهلية، ما هو ده اللي مورط الشباب في المسائل دي.

وطبعًا الثاني بصورة بالعكس، أصحابه أصحاب السوء، علشان يعدي الليلة واخد الحباية الزرقاء وداخل بيها، فيجرا والمنشطات هو صاحبك الولد في عنفوان شبابه، جسمه كله عروق، كله عضل، ده ياخد منشطات ليه؟ حيحصل إيه؟ حيحصل طاقة مضاعفة للعضو الذكري، لسه لحد دلوقتي والله، مشكلة جايالي من محافظة من محافظات النائية البعيدة جدًا، الولد عنده إحتقان في العضو الذكري، راح المستشفى بيسحبه منه دم بالسرنجة، دم أزرق لحد مره وإتنين وإنتتصاب لا يفتر ليل ونهار ونهار وليل، طبيعي على طول واخد منشطات ما فيهاش كلام، وطبعًا تيجي تقول له: هو أنت واخد منشطات؟ اللي ما يشوفش من الغربان يبقى أعمى، ما هو ده مش إنسان طبيعي، يعني إنسان يقعد ٢٤ ساعة منتصب إزاي؟ مش طبيعي أبدا.

وطبعًا العضو زي أي عضو إذا أخذت طاقة أكثر من طاقته بيتألم، أخذ أقل من طاقته بيضعف، ده طبيعي، واضح الأمر؟ الولد قضى الفرح بتاعه وأسبوع في المستشفى، قام بيسحبوا منه دم بس، لحد ما وصلت المسألة إلى مرحلة الدم الغير مؤكسد، يعني ما فيهوش أكسجين، يعني خلاص ممكن يحصل بتر أو شلل، بسبب أيه؟ شوية مغفلين بيضحكوا مع بعض، طب بس خذ عشان تبقى الليلة حلوة، والحاجات دي لا تُصرف أبدًا إلا تحت إشراف الطبيب، وبيأخذها المرضى الكبار في السن، واللي عنده مرض عجز جنسي أصلاً، شاب يأخذ منشطات يعمل بها أيه؟ حاجة عجيبة والله، ويقعدوا بقى يكذبوا على بعض، بقول له: بتقعد ساعتين إتنين وأقعد تالت ساعات، ده مجنون، ده كلام مفرط في الجهالة، أطباء الطب النفسي بيقولوا إن أي إنسان فارس زمانه وقت الإيقاع من ٣ دقائق لـ٧ دقايق، شمشون زمانه من ٣ دقايق لـ٧ دقايق وقاع، ما فيش أكثر من كده، أكثر من كده بدقيقة يبقى في

حاجة مش طبيعية، واضح الأمر؟ أو عمال يضحك على نفسه بقى، بالع حاجة مغيباه وعمال يخبط وخلاص.

فلازم نفهم المسائل دي، لازم نتكلم فيها بقوة، يبقى الكلام مكشوف وواضح إن إحنا عندنا أزمات ملهاش حل، وطبعًا صاحبك الدرويش بقى منزل الغترة على عينه، وحاطط الكحل والريحة، فاكر إن هي دي عدة الشغل، ورايح عمال يخبط في الناس، ومش عارف خذ سبعة إيه؟ وست إيه؟ وخمس إيه؟ واشرب إيه على الريق؟ وإشرب إيه قبل ما تنام؟ ووجهك إلى الحائط، وبعدين؟ جهل، أنت الأول إعرف المسألة، وشوف أنت من أهله ولا لأ؟ النبي بيقول: (من تطبب بغير طبٍ فهو ضامن).

فهنا بنقول إن المسائل دي لازم الأول إن الموضوع يكون في فهم وإعرف إن الموضوع أنت لازم تعي الفرح كان متى؟ وخلص متى؟ وبدأتوا فين ووقفتم فين؟ وأكلت إيه؟ وشربت إيه؟ ونمت متى؟ وصحيت متى؟ شوف تاريخ المشكلة، وواحد من أصحابك إدالك منشط ما أدالكش منشط؟ وأوعى تأخذ حاجة من دي، تمام؟ وأي سؤال إسألني أنا والدك، أنا أخوك الكبير إسألني وأنا أعرفك، لأنه الولاد بيتكسفوا، ما هيسأل أبوه إزاي؟ يقول له كيف آتي امرأتي؟ ما يعرفش، وأصحابه المغفلين الثانين، كل واحد عمال يكذب كذبة ومعيشه في عالم ثاني لا لا وجود له، عمالين يكذبوا على بعض، والولد متصور إن العالم كما يحكيه هؤلاء الكذبة، ده ما هوش كده، واضح الأمر؟

قضاء الحاجة مع المرأة زي قضاء الحاجة في الحمام كده، هو حد بيعلم حد يخش الحمام إزاي؟ دا أمر فطري في الإنسان زي ما بيأكل ويقضي ما في جوفه هو بنفس المسألة، الموضوع مش محتاج دراسة دقيقة ومش عارف إيه؟ الموضوع سهل وبسيط بفضل الله سبحانه وتعالى، وشيء مغروس في بني آدم، ده الحيوانات العجماء تستطيع أن تأتي إناثها من غير دراسة، فالموضوع ما فيهوش صعوبة ولا حاجة، الموضوع بس محتاج طمئنه نفسيه ونوع من أنواع الهدئه ويبقى عنده نوع من أنواع اللياقة التصرفية مش اللي هي القدرات والمنشطات وخلاص، إيه الموضوع مهم جدًا للشباب، فرجاءً نتقي الله في الناس

الضعفاء والمساكين علشان الأزمة في الكلام ده، أنا والله كام مرة، أنا آسف إني أنا بستطرد لحجات ثانية يأتيني مثلًا ولد ومعاه أبوه ويمكن أخوه الكبير ولا عمه وحماه، أنا ما أخد في نصيحة الولد بكلمتين ثلاثة في ثلاث ثوان ألاقي حماه اللي مطرطق ودانه وأبوه وأخوه، أول مره يسمعوا الكلام ده، بيقول: إحنا عمرنا ما سمعنا الكلام ده، ما قولتش لنا الكلام ده ليه من زمان؟ طبعاً أنت أكبر مني ب٢٠ سنة يا حاج، أقولوه لك أقابلك فين أقوله لك؟ أه صحيح والله، بيقول: والله الكلام ده عمرنا ما حدش سمعناه قبل كده أبدًا، تمام؟

فهي المسألة كلها محتاجة إن هي برضه وإنت بتتكلم في فرح وإنت بتصبح على عريس، أنت بتزف أخ من إخوانك ولا حاجة، إديلوه بعض النصايح، هدي نفسك، الموضوع سهل جدًا، سيبك من أي كلام ثاني، ما تتكسفش، مُحرج ما يجراش حاجة، إهدى خالص، ما تضغطش على أعصابك، الموضوع سهل وبسيط، وبعدين ما هي إمرأتك عندك إهيه، هو حد هيأخذها منك؟ فهو ما يبقاش أخرة الخوف دي بلاش منها، الموضوع سهل وبسيط ونسأل الله عز وجل أن يعافي المسلمين.

إذا لو حصل بقى، وبقى فيه ربط لو حصل، وده بقول لك دا يعني لا يكاد يقع، أبسط الرقى الشرعية يقرأها لنفسه الموضوع بينتهي، المريض لنفسه بتنتهي المسألة، لا الشيخ فلان متخصص ولا الشيخ فلان واخذ العهد واخذ إجازة في الرقية، ولا في الكلام ده خالص، زيه زي بسم الله قبل الأكل، زيه زي أعوذ بك من الخبث والخبائث قبل الحمام ونحو هذه الأشياء، الموضوع بسيط جدًا.

فهنا بيقول إيه بقى؟ قوله عن قتادة وهو ابن دعامه السدسي، ثقة فقيه من أحفظ التابعين، قالوا: إنه وَلد أكمه، الأكمه اللي هو إيه؟ ولد أعمى، مش الأكمه الأبكم لا الأبكم شيء والأكمه شيء، الأبكم ما بتكلمش والأكمه الذي وُلِدَ أعمى، إنما كلمة أعمى الذي عَمِي بعد بصر، ربنا يعافي المسلمين من كل سوء

يقول هنا: قيل إنه وُلِدَ أكمه، مات سنة بضع عشرة و١٠٠، قوله: رجل به طب بكسر الطاءِ أي سحر، يُقال: طُب الرجل بالطب بالضم، إذا سُحِر، ويقال: كنوا عن السحر بالطب تفاؤلًا

زي ما قلنا، كما يقال للديغ: سليم، وقال ابن الأنباري رحمه الله: الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء طب، والسحر من الداء يقال له: طب.

قوله: يؤخذ بفتح الواو مهموزه، وتشديد الخاء، يؤخّذ وبعدها ذال، يؤخّذ عن إمرأته، تمام؟ رجل به طب أو يؤخّذ عن إمرأته، يعني يُحبس عن إمرأته ولا يصل إلى جماعها، والأُخذة بضم الهمزة: الكلام الذي يقوله الساحر، الأُخذة: الكلام الذي يقوله الساحر.

قوله: أيُحَلُ؟ بضم الياء وفتح الحاء مبني للمفعول، إللي بنقول عليه المجهول يعني، وقوله: أو يُنَشر بتشديد المعجمة، إللي هي الشين.

قوله: لا بأس به، أي أن النُشرة لا بأس بها، لأنهم يريدون بها الإصلاح، أي إزالة السحر، ولم يُنهى عما يراد به الإصلاح، لعموم قول النبي ﷺ (مَن استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه)، يبقى هي القصة، مش أنت راح تجرب فيه، تستطيع نفعه؟ ولو بالكلمة الطيبة، ولو بطمأنة نفسه، آه إفعل، تستطيع نفعه بأن أنت فعلاً فعلًا في حالة سحر، وأنت من أهل الرقى بالفعل، وأجرى الله عز وجل على لديك خيراً؟ ماشي، لا تدخر يعني عن أخيك مصلحة.

يبقى هنا بيقول: ولم يُنهى عما إيه؟ عما يراد به الإصلاح، وهذا من ابن المسيب رحمه الله، يُحمل على نوع من النُشرة لا يُعلم أنه سحر، هيبقى أيه بقى؟ بالرقى الشرعية، تمام؟ وقد رقى النبي ﷺ ورُقي، سيدنا محمد نفسه رق غيره، وَرُقي من قبل الملائكة، تمام؟ وكان النبي ﷺ إذا اشتكى عمومًا جمع كفيه، وقرأ فيهما بالمعوذات، ثم نفث فيهما، ومسح جسده، وقال للصحابي الذي قال له: يا رسول الله، إن ألمًا منذ أسلمت، لعله صداع لم يفارقني، فقال له النبي ﷺ: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقُل: بسم الله بسم الله بسم الله، أعوذ بالله وقدرته، أو أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعة مرات، فإنه يذهبه الله عز وجل عنك) قال: ففعلت، فأذهب الله عني، مش محتاجه بقى متخصص ومحتاجه حد جاي معاه الكشف ومعاه الشنطه وبيفرق الكروت، وليه سكرتارية وتليفونات ومكتب، الموضوع أبسط من كده، بسم الله ثلاثاً أعوذ بالله وقدرته أو بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وبتنتهي المسألة على كده.

قال: والحسن هو ابن أبي الحسن واسمه يسار اللي هو أبو الحسن يعني، بالتحتيه والمهمله المصري الأنصاري مولاهم ثقة فقيه إمام من خيار التابعين، مات سنة ١١٠ رحمه الله وقد قارب التسعين.

قال ابن القيم رحمه الله: النُشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حلٌ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان إلى آخره، قال: ومما جاء في صفة النُشرة الجائزة، يبقى أنا عندي قسمين من النُشرة، الحل الممنوع والحل المشروع، بيقول في الحل المشروع: مما جاء في صفة النُشرة الجائزة ما رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث ابن أبي سليم، قال: بلغني أن هؤلاء، نعم؟ في سقط إيه؟ لا، ما هو الشرح ما جابش الكلام كله، هو ذكره في المتن، فقال: بدل ما أكرره ثاني إلى آخره، نعم.

يبقى في صفة النُشرة الجائزة أثر ليث بن أبي سليم، قال: بلغني أن هؤلاء الكلمات أو هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تُقرأ في إناء فيه ماء، تقرأ في إناء به ماء ثم يُصَب على رأس المسحور، يبقى دا أثر سلفي ولا لأ؟ ما فيش إشكال، ما تجيش بقى، أصل هو لم يرد، مش عارف إيه في القرآن، ما هو دي الإشكالية في ظاهرية الإستدلال، وده فعل السلف رضي الله تعالى عنهم، لما الليث بن أبي سليم يقول: بلغني، هيبلغه عن مين يعني؟ عن أشياخه، عن من هو فوقه، عن أهل العلم، ولا حينقل عن السحرة والدجالين؟! بينقل عن أهل العلم والفضل.

بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تُقرأ في إناء فيه ماء ثم يُصَب على رأس المسحور، ده نوعه أيه؟ رقية.

قال: الأيات التي في سورة يونس: (فلما ألقو قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين* ويُحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون).

وقول الله عز وجل من الأعراف: (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون* فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين* وأُلقي السحرة ساجدين* قالوا آمنا برب العالمين).

وقول الله عز وجل من سورة طه: (إن ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) تمام؟ والله كررها سبعًا كررها خمسًا، أي زاده أو أقل وترا، الأمر يسير، تمام؟

وقال ابن بطال في كتاب وهب ابن منبه: إنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقوافل، القوافل اللي هي خواتيم المصحف يعني (قل هو الله أحد)، (قل أعوذ رب الفلق)، (قل أعوذ برب الناس)، ثم يحصو منه ثلاث حسوات، الحسوات اللي هي يشرب منه يعني، ثم يغتسل به بالباقي، يعني هو كل الموضوع كباية، تمام؟ مش جايبله مثل فنطاز ٣٠٠٠ لتر، وتقرأ فيه ولما تخلص هنعيده عشر مرات، عشان إيه يعني؟ وهو من سحرة فرعون اللي عمله ال، الموضوع بسيط، المسألة مش بالوعورة اللي الناس بتبالغ فيها دي.

وطبعًا هي الناس عندها ولع بالغريب والصعب والمعقد، كل ما الثاني عمال يحط طلاسمات وعقد وعلاج متعدد المراحل، يبقى دا رجل مسمع وخبرة، ما هو عشان الراجل بقى عاوز يعمل سمعة كبيرة، فما بيبقاش سهل كده، ما بيقولوش يعني ربنا يشفيك إن شاء الله، لا بأس عليك، لا بأس عليك! هو أنا أجيلك من أخر الدنيا عشان تقول لي: لا بأس عليك، ما أنا دعيت لك ربنا يشفيك، هو أنا قلت لك: أنا هشفيك؟ بقول: ربنا يشفيك مش مكفيك إن ربنا يشفيك، عايز شفاء منين يعني؟

ما هي الإشكالية؟ إن أنت دلوقتي بتزعم إنك من دعاة التوحيد، ثم تذهب فتربط الناس بك، وقلوب الخلق بك، يبقى توحيد إيه اللي أنت بتعلمهم؟ تقول لهم أنا الذي أنفع وأضر، هو ده التوحيد؟ مش إحنا قلنا المفروض إن أنت تعلق القلب، دا سر التوحيد، إرتباط القلب وتعلقه بالله سبحانه وتعالى، وده ركن التوكل الأعظم.

فلما يبقى الراجل جاي دلوقتي عنده مسحة شارك إنه هو متعلق بالأسباب، متعلق بغير الله، متعلق بالبشر، إنت تيجي تثمرها له وتثبتها؟ وتزعم أنك من دعاة التوحيد، لأ ما يصحش.

فهنا بيقول: يحسوا منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، يذهب عنه كل ما به أو كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله، وهب بن منبه من كبار التابعين، يعني الراجل مش من عُرض الطريق، لأ وإمام كبير ليه وضعه يعني، واضح كلام؟

هنا بيعلق بقى الشيخ ابن آل الشيخ بيقول: قلت: قول العلامه ابن القيم: والثاني: النُشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة.

يبقى أن عندك كم نوع من أنواع الرقية؟ إثنين مشروع ممنوع.

المشروع كذا قسم، النشرة بالرقية: مش لازم الرقية إللي متسجلة على قناة مش عارف أيه؟ بتاعة العفاريت، لأ الرقية بما يتيسر الرقية بالفاتحة؛ رقية، الرقية بالمعوذات؛ رقية، الرقية بآية الكرسي فقط؛ رقية، الرقية بآيات السحر مفردة أو مكررة؛ رقية، الرقية بأدعية الصباح والمساء اللي هي: أعوذ بكلمات الله التمات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، هو يرقي نفسه بنفسه.

النبي قال له: (ضع يدك على الذي تألم منك، وقل)، أنت اللي هتحط إيدك، وأنت اللي حتتكلم مش أنا، النبي محمد، مش الأخ يقول له: لا لا لا، يقول له: يا عم الشيخ ده أنا قرأت الرقية ١٠٠ مرة يقول له: لا، أصل السيف بضاربه، يعني هو أنا يعني، يعني إن أنت لازم أنت اللي تروح ،تمام؟

والثاني اللي يقول له: بُص في يدي، إيده تقريبا كان قبل تليفون التاتش بسنين بقى، كان تقريبا معاه شاشة تاتش في كف يده، شايف إيه؟ يقول له: هاه وهم بيشتغلوا بعض، ويروح واقع على ظهره، يقول له: شوفت بقى، هو أصل هي اليد دي يعني متكلفة، مبيتها في الرده طول الليل أنا، وبعدين؟ ما هي يد شبه بقية الإيدين، تمام؟ هو بس يبص في يده بس كده، يدك إيه دي فيها مصحف مثلًا يدك ولا إيه؟

فهنا يقول: يبقى القسم الثاني من حل السحر عن المسحور بالنُشرة الشرعية: الرقية والتعوذات والأدوية، يعني ممكن في بعض الأدوية؟ آه ممكن في إذا ثبتت تجربته مثلًا

لحالة معينة ماشي لا بأس بذلك، والدعوات المباحة؛ دعوات، فهذا جائز، يشير رحمه الله إلى مثل هذا وعليه يُحمل كلام من أجاز النشره من العلماء، والحاصل أن ما كان منه بالسحر فيَحْرُم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز.

وحله بالوحي نصًا يشرع   أما بسحر مثله فيُمْنَعُ

الباب اللي بعد كده: باب ما جاء في التطيب.

يقول وقول الله عز وجل: (ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)، وقول الله عز وجل: (قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر) أخرجاه، زاد مسلم: (ولا نوء ولا غول).

ولهما للبخاري ومسلم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (لا عدوى ولا طير، ويعجبني الفأل)، قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: (الكلمة الطيبة).

ولأبي داوود بسند صحيح عن عقبة ابن عامر قال: ذُكِرَت الطيرة عند رسول الله، فقال: (أحسنها الفأل، ولا تَرُد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك).

وله من حديث ابن مسعود مرفوعاً: (الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا وإلا؛ ولكن الله يذهبه بالتوكل) رواه أبو داوود والترمذي وصححه وجعل آخره من قول ابن مسعود.

ولأحمد من حديث ابن عمر: (مَن ردته الطيارة عن حاجته فقد أشرك)، قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: (أن يقول اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك).

وله من حديث الفضل ابن العباس: (إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك).

ثم ذكر ما فيه من المسائل:

الأولى: التنبيه على قوله: (ألا إنما طائرهم عند الله)، مع قوله: (طائركم معكم)، وحَل التعارض الظاهر بين الآيتين.

الثانية: نفي العدوى.

الثالثة: نفي الطيرة.

الرابعة: نفي الهام.

الخامسة: نفي الصفر بالصاد.

السادسة: أن الفأل ليس من ذلك بل مستحب.

السابعة: تفسير الفأل.

الثامنة: أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يذهبه الله بالتوكل.

التاسعة: ذكر ما يقول من وجده.

العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك.

الحادية عشر: تفسير الطيرة المذمومة.

هنا بيقول الشيخ رحمه الله عز وجل: قوله باب ما جاء في التطير أي من النهي عنه، والوعيد فيه، وهي مصدر تطير يتطير طِيَرةً، تطير، يتطير، تطيرًا وطيرة، يبقى هنا التطير هو ده المصدر، والطيرة اسم يعني.

قال: والطِيرة بكسر الطاء وفتح الياء، وقد تُسكن، وفتح الياء، الطِيَرَة والطِيْرَة، مش طايرة على أي حال يعني، هي كسر الطاء في الوضعين، بكسر الطاء وفتح الياء طِيَ، وقد تُشَكَن، طِيرَة إسم مصدر من تطير، طِيرة أو طِيَرةً، كما يُقال: تَخيرَ خِيرةً، ولم يجئ في المصادر على هذه الزِنة غيرهما، يبقى طِيرة وخِيرة، زي ما حتى كده في العامية: الخيرة فيما إختاره الله، ده فصيح يعني ما فيهاش أي حاجة، تنقال: خِيرَة وخِيَرَة برضه، (ما كان لهم

الخِيَرَة) وأصله أي التطير، أصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها، السوانح جمع سانح الذي يتجه جهة اليمين، والبوارح جمع بارح الذي يتجه جهة اليسار، سواء كان في السماء أو على الأرض، يعني في الطيور اللي بتطير في السماء يمين أو شمال أو في الظباء اللي هي ماشية على الأرض، لما بيروح في الصحراء وينظر في السانح والبارح من الظباء، يشوفها ماشية يمين ولا شمال؟ إذا كان يمين تيامن، وإذا كان شمال تشائم.

وكان ذلك يصدر عن مقاصدهم، يعني إزاي؟ إن هو لما ما يلاقيش رايح وجاي كده بقدر الله، هو يحرك زي ما شرحنا الكلام ده قبل كده، هو يعمل إلى إيه؟ تحريك الطير قصدك، زي ما في حديث؟ اللي هو ايه؟ أيوه، (العيافة زجر الطير) في تعريف معنى العيافة زجر الطير.

قال: وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، يعني هَم يبقى طالع يقصد بإتجاه معين فيتراجع، يعني يحصل له نوع من الإنقضباض ويرجع، فنفاه الشارع وأبطله، يعني إن طيران الشيء الطير أو جري الظبي جهة الشمال، ما فيش فيه أي شيء يسبب قبض الصدر وصد الإنسان عن مقاصده، فنفاه الشارع وأبطله، وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا في دفع ضر.

قال المدائني سألت رهبة ابن العجاج، قلت ما السانح؟ قال ما والاك ميامنه، ده يبقى اللي متجه بالنسبة لك إنت جهة الإيه؟ بالنسبة لك إنت جهة الشمال، فيبقى ماشي يمينه هو، ما هو والاك ميامنه، يعني الجناح اليمين لما يبقى ناحيتك أنت، يبقى هو متجه يمين ولا شمال بالنسبة له هو؟ بالنسبة له هو شمال، وبالنسبة لك أنت اليمين ناحيتك أنت يعني، يعني هو بيطير ومرفرف اليمين ناحيتك أنت، تمام؟ يبقى ماشي كده، تمام؟

وما والاك مياسره، يعني أنت شوفت الجنب اليمين يبقى إيه؟ سواء كان رايح كده أو كده، شوفت الجنب اليمين يبقى كده، شوفت الجنب الشمال طبعًا حاجة صعبة، طب تقلبه بقى.

يقول الإيه؟ السانح ما ولاك ميامنه، قلت: فما البارح؟ قال: ما والاك مياسره، والذي يجيء من أمامك، يعني جايلك وش كده بقى، يعني يمينه وشماله قدامك يبقى اسمه الناطح، كأنه

هينطحك يعني، والذي يأتيك أو يجيئك من أمامك فهو الناصح والنطيح، والذي يجيئ من خلفك أو يجيئك من خلفك، فهو القاعد والقعيد، يعني دي تسمية لإتجاهات الحيوان والطير السانح والبارح والإيه؟ والناطح والقاعد.

ولما كانت الطيرة من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب، لكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوتته، ذكرها المصنف في كتاب التوحيد تحذيرًا مما ينافي كمال التوحيد الواجب، دا على إطلاقه ولا في تفصيل، لا في تفصيل.

لو إعتقد أن الطير تنفع وتضر بذاتها فهذا ينافي أصل التوحيد، فيكون شركًا أكبر، وأما إن إعتقد أنها سببًا والنفع والضر بيد الله عز وجل، نقول فهذا من باب الإفتئات على الأسباب، الإفتئات يعني التعدي يعني تجاوز الضوابط الشرعية، يعني تسمية ما ليس بسبب سببًا أو إعتقاد السببية فيما ليس بسبب.

لأن أسباب الشرع أذن فيها من جهتين: إما من جهة المنصوص شرعًا؛ يعني لما نقول الكذا سبب لكذا، كما جعل الله عز وجل النكاح سببًا للإرث والقرابة سببًا للإيه؟ للإرث، وجعل العقد سببًا للحِل الوطء بين الزوجين، دي أسباب شرعية، وجعل دلوك الشمس سببًا للإيه؟ لوجوب الصلاة، وجعل دخول الشهر سببًا لوجوب الصيام، دي أسباب شرعية.

وفي أسباب كونية، أذن الله تعالى فيها، زي ما ربنا قال: (وكلوا وإشربوا ولا تسرفوا)، الأكل سبب ولا غاية؟ سبب لغاية، الأكل سبب لغاية، سبب لمقصد، وسيلة لمقصد، بأكل علشان أشبع علشان ما أمرضشي، عشان أنموا، علشان أحافظ على عافيتي، فبقى الأكل سبب، والشرع أذن فيه، وقال: (كلوا من طيبات ما رزقنكم)، تمام؟ (كلوا وإشربو ولا تسرفوا)، كُل بالقدر الذي يفيدك ولا يضرك، إشرب بالقدر الذي يفيدك ولا يضرك، من الطيبات، (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)، مش كلوا وإشربوا على كيفكوا، لأ يبقى القدر والكيف، القدر اللي هو بعدم الإسراف، والكيف اللي هو الحلال الطيب، غير كده لأ، يبقى هنا المآكل والمشارب، أسباب كونية جرت بها عادة الله في خلقه، إنها توصل

إلى غايات، الأكل غاية إلى الشبع، والشرب غاية إلى الرِي، والتداوي غاية إلى العافية، والثياب غاية إلى الستر ودفع الحر والقر، إلى آخر هذا، تمام؟

يبقى هنا نيجي نقول دلوقتي: الأسباب العادية كيف يُتعرف عليها؟ إما عن طريق العادة المضطردة أو التجربة الصحيحة.

إما عن طريق العادة، المضطربة، كل الناس بتأكل علشان تدفع الجوع، كل الناس بتشرب علشان تدفع العطش، كل الناس بتأوي إلى الظل عشان تدفع الحر، بتأوي إلى الدفء عشان تدفع البرد، ده كلها دي عادات بني آدم، صح ولا إيه؟ فهذه أسباب ثبتت بالعادة المضطردة.

وفي أشياء بقى مش هعرف أنا، يعني لا تجري بها عادة الناس، بس بيني وبينها المعمل والتجربة زي الأدوية، يعني علم الصيدلة كله قائم على التجربة، الطب كله قائم على التجربة، تمام؟ فن الطهي والطبخ والصناعات كلها قائمة على التجربة، بيكرر الحاجة مرة وإثنين وثلاثة، بيلاقيها ماشية بتدي نتيجة ثابتة، مرة إثنين خلاص، يبقى دي كلها، إيه؟ طرق لمعرفة الأسباب، إما شرعًا وإما كونًا بالتجربة الصحيحة والعادة المضطردة.

لو واحد بقى أثبت سببية لما ليس بسبب شرعًا ولا كوناً، يبقى عمل إيه؟ يبقى إفتأت على قانون الأسباب، يبقى هنا أو اعتقد السببية فيما ليس بسبب، هو ده بقى الشرك الأصغر، يبقى هو هنا حمله على الغالب من الناس، إن الناس بتقول إن أيه؟ ده سبب وربنا سبحانه وتعالى مقدر كل شيء، نقول له ماشي، بس مين قال لك إن ده سبب؟ (آلله أذن لكم أم على الله تفترون)، الواقع: على الله يفترون، يبقى الشرع لم يأتِ به.

طيب التجربة الصحيحة المضطردة إن كل إنسان نظر في السانح والبارح، وقُبِضَ أو بُسِط حصلت النتيجة بالظبط لا تخأن، لا ما حصلش، يبقى أنت إفتأت على الإيه؟ على العادة المضطردة.

طب دخلنا معمل وأثبت لي النتيجة دي؟ لا يبقى أنت إفتأت على التجربة الصحيحة، يبقى ده إفتراء.

إزاي تقول لي إن ده سبب؟ ليس بسبب، فعشان أنت إعتقدت إن النفع والضر بيد الله، ودا مجرد سبب بقى شرك أصغر، لأنه في الحقيقة ليس سببًا، وضحت المسألة؟

قال: ولما كانت الطيرة من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب لكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، ذكرها المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد تحذيرًا مما ينافي كمال التوحيد الواجب.

الجميل بقى في الأيتين إللي جايين دول، بقى في هنا دفع التعارض الظاهر بين هاتين الآيتين، قال: وقوله تعالى: (ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)، وبيقول هنا: هذه الآية أو ذكر الله تعالى هذه الآية في سياق قوله: (فإذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن معه) كان الجواب (ألا إنما طائرهم معهم) لا موسى له دخل في الموضوع، ولا مَن معه من المؤمنين لهم دخل في الموضوع، فلماذا تتشائمون بدعاة الإصلاح؟ لماذا تتشاؤمون بالرسل وأتباع الرسل؟ لأ هنا الأول نفهم معنى الحسنة والسيئة المذكورة في الآية.

(وإذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه) الحسنة هنا بمعنى الطاعة؟ لأ أفعال الكفار لا توصف بالطاعات، ما هم دول الفراعين (إذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه) كفار الفراعين لهم حسنات؟ ما لهمش حسنات، تمام؟ لهم أعمال ماشي يظنونها حسنات، إنما مش حسنات، تمام؟ طب الحادثة اللي هنا بمعنى النعمة، (وإذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه) إذا جائتهم النعمة؛ الرخاء؛ النيل زاد، المحصول كثر، المش عارف البهايم خلفت وحلبت، وكثر عددها، أموالهم وتجارتهم زادت، (قالوا لنا هذه) إحنا نستهل كل خير، أصل إحنا شعب طيب فنستاهل كل خير (لنا هذه وإن تصيبهم سيئة) إن ينزل بهم سَنَةٌ أو جدب أو مرض أو أو، قالوا: وجهك فقر، أنت اللي جبت الحاجات دي كلها، وإنت اللي عملت الأشياء دي، وإنت السبب.

فهنا بيقول: المعنى أن آل فرعون كانوا إذا أصابتهم الحسنة أي الخصب والسعة والعافية، كما فسره مجاهد وغيره، (قالوا لنا هذه)، أي نحن الجديرون بها، والحقيقون بها، ونحن

أهل ذلك (وإن تصلهم سيئة) أي بلاء وقحط، تطيروا بموسى ومن معه، فيقولون هذا بسبب موسى وأصحابه، وأصابنا بشؤمهم، فقال الله: (ألا إنما طائرهم عند الله) ما يتشائمون منه، يعني ما وقع عليهم من قدر الله هو أصلاً عند مين؟ عند الله، لأن القضاء والقدر كله بيد الله سبحانه وتعالى.

(ألا إنما طائرهم عند الله)، قال ابن عباس طائرهم يعني ما قُضِي وقُدِر لهم، ما قُضي عليهم وما قُدِر لهم، وفي رواية: شؤمهم عند الله، ومن قِبله سبحانه وتعالى، موسى ما لوش دخل، أي أنما جاءهم الشؤم من قِبله، من قبله سبحانه بكفرهم، تمام كده؟

يعني عاقبهم الله بالإيه؟ بالسنه إللي هي الجدب، عاقبهم الله بالأمراض بالطاوعين، بالأوجاع، بالفقر، عشان إيه؟ شؤوم المعصية، ما هي المعصيه ممحقه للبركة، حتى لو إنسان معه مال قارون، طب في أيه؟ ما هو قارون عمل أيه بفلوسه؟ بشركه وعناده وجحبه لشريعة الله عز وجل وخروجه على شريعة موسى عليه السلام؟ (خسفنا به وبداره الأرض)، في شؤوم أكثر من كده؟ أي بركة كانت في مال قارون؟ ولا حاجة، واضح الأمر؟

وسيدنا محمد كان يجوع يومًا ويصبر يومًا ﷺ، أو يشبع يومًا، ومع ذلك كانت حياته كلها بركة ﷺ، ما وجد في حياته شؤمًا قط صلوات الله عليه، رغم قلة ذات اليد، أو انعدامها في أحيان كثيرة، في حين إن هو لو شاء لجعل الله له جبال مكة ذهبًا، يبقا القصه مش قصة فلوس بقى، القصة قصة أنت الفلوس دي هتيجي على واقع شكله عامل إزاي؟ على طاعة الله؟ الحمد لله خير يُزَادُ إلى خير، إن جائت على معصية الله، (يمحق الله الربا) تمام؟ (الحلف ممحقة للبركة، منفقة للسلعة)، الحلف الكاذب يعني بتاع التجار، يبقى أنت مش هتستفيد حاجة، تمام؟

جائت قلة ذات اليد وجاء الفقر على طاعة الله عز وجل، تأتي البركة من حيث لا تدري، تمام؟ امرأة من أصحاب النبي، لعلها أم سلمه رضي الله تعالى عنها وأرضها، أو لعلها أم سليم، لا أدري إحداهن يعني، كانت صائمة في يوم دا بعد وفاة النبي ﷺ، وكانت في طريق

يعني وكان يوم شديد الحار جدًا جدًا، ولم تجد ما تفطر عليه، فسمعت خلفها خشخشة، صوت حاجه بتخروش كده، فإلتفتت فإذا لقيت إيه؟ فإذا دلو مدلاً بحبل من السماء، من السماء! فشربت منه، ثم رُفع، فما شربت بعدها حتى ماتت، بطلت تشرب ماء ثاني خالص نهائي، بوق واحد بس، تمام؟

صحابي ثاني من أصحاب النبي ﷺ كان صائمًا برضه ولم يجد ما يفطر عليه، فسمع وجبة خلفه،حاجة كده كأن حاجة وقعت كده، فإلتفت، فإذا صرة من حرير أسود ففتحها، فإذا فيها تمر، فأخذ يفطر عليه، فما شعر بجوع قط، قال: فضللت أكل منه أنا وأهلي حتى مات، وورثه أولاده، صرة تمر قد كده، لا بتنقص ولا بتخلص ولا بيجوعوا.

إذا القصة مش قصة معاك قد إيه؟ وليك قد إيه؟ فعشان كده ربنا بيعاقب الفراعين لإن هم أصحاب حس جامد، عندهم جمود حسي وعندهم حياة مادية طاغية، نزعة إلحاد مزعجة عند الفراعين، فربنا سبحانه وتعالى بيقول لهم: (ألا إنما طائرهم عند الله) موسى ما لوش سبب ما لوش دخل بالمسألة، ده بالعكس ده هو السبب في الخير والبركة، صلوات الله عليه.

قال: قال ابن عباس: طائرهم أي ما قُضي عليهم، وقُدر لهم، وفي رواية شؤمهم عند الله، ومن قِبله، أي إنما جاءهم الشؤم من قبله بكفرهم، وتكذيبهم بآياته ورسله، (ولكن أكثرهم لا يعلمون)، أي أن أكثرهم جُهال لا يدرون، ولو فهموا وعَقِلوا لعلموا أنه ليس فيما جاء به موسى عليه السلام إلا الخير والبركة والسعادة والفلاح لمن آن به واتبع هذا.

أكتفي بهذا القدر،،

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً